رحمهم الله لا تفسد صلوته وما قاله المتقدمون احوط لانه لو تعمد يكون كفرا وما يكون
كفرا لا يكون من القرآن وما قاله المتاخرون اوسع لان الناس لا يميزون بين اعراب واعراب
فلا تفسد صلوتهم وهذا على قول ابى يوسف ظاهر فانه لا يعتبر الاعراب عرف ذلك منها فى مسائل
منها اذا قال الرجل لامرأته انتِ واحدة ونوى به الطلاق وعنده يقع الطلاق نصب الواحدة
او رفعها او خفضها او لم يعرب بها ومنها ما لو قال لغيره انا قاتل اباك فى قول محمد لا يلزمه شئ
ويحمل على الوعد ولو قال انا قاتل ابيك يكون اقرار فى قول محمد على نفسه بالقتل
وعلى قول ابى يوسف لا يلزمه شئ فى الوجهين ومنها اذا قال لعبده راسك راس حرٍ او راس
حرٌ فى قول ابى يوسف يسوى بين الكل ولا يعتق و فى قول محمد يعتق فى الوجه الثالث انتهى كلام قاضى
خان والراس الواقع خبرا منصوب مع الاضافة فى الاول ومرفوع معها فى الثانى ومرفوع منون
فى الثالث قال قاضى خان فى كتاب البيع ولو قال راسك راس حرٍ بالنصب والرفع وبالتنوين كقولك
راس حرٌ ولم ينو شيئا عن ابى يوسف انه لا يعتق وعن محمد انه يعتق فى الوجه الثالث واستحسن ذلك
ابو يوسف انتهى ويجتنب القارى صوت اهل الفسق والغناء بكسر الغين والمد التغنى قال
الجوهرى والغناء بالفتح النفع والغناء بالكسر من السماع والغنى مقصور اليسار انتهى وتقييده
فى الاخير بقوله مقصور يدل على الاولين ممدودان فانه اى الصوت المذكور فتنة عليه
اى على القارى وعلى من يستمع اليه ايضا فهما شريكان فى الاثم كمثل المغتاب وسامعيه وفى
رسالة زين الدين الحاوى القدسى الدف واشباهه حرام وكذا تحريق الثوب والصياح ولو
عند قراة القران ولا تقبل شهادة من حضر مجالس هذا النوع من السماع انتهى واعلم ان العلماء
اختلفوا فى السماع والوجد وما يتعلق بهما قال بعضهم حرام وقال بعضهم حلال ومن هذا القبيل
ابو طالب المكى صاحب قوت القلوب والامام الغزالى صاحب الاحياء قال فى الاحياء حكى عن بعض الشيوخ
انه قال رايت ابا العباس الخضر عليه السلام فقلت ما تقول فى هذا السماع الذى اختلف فيه اصحابنا
فقال هو الصفا الزلال التى لا يثبت عليها اقدام العلماء وحكى ممشاد الدينورى انه قال رايت
النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت يا رسول الله هل تنكر فى هذا السماع شيئا فقال ما
انكر منه شيئا ولكن قل لهم يفتتحون قبله بالقران ويختمون بعده بالقران وحكى عن طاهر بن بلال
الهمدانى الوراق وكان من اهل العلم انه قال كنت معتكفا فى جامع جدة على البحر فرايت
يوما طائفة يقولون فى جانب منه قولا ويسمعون فانكرت ذلك بقلبى وقلت فى بيت من
بيوت الله يقولون الشعر قال فرايت النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو جالس فى تلك
الناحية والى جنبه ابو بكر الصديق رضى الله عنه واذا ابو بكر يقول شيئا من القول والنبى صلى
الله عليه وسلم يستمع اليه ويضع يده على صدره كالواجد بذلك فقلت فى نفسى ما كان ينبغى ان انكر
على اولئك الذين كانوا يسمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع وابو بكر يقول فالتفت الى النبى

صلى الله عليه وسلم وقال هذا حق بحق او قال الحق من حق انا ما اشك فيه الى هنا من الاحياء ومن اراد
التفصيل فلينظر فى الاحياء وقوت القلوب ونحن اكتفينا بهذا القدر وروى ان رجلا جاء الى ابن عمر
رضى الله عنهما فقال احبك فى الله فقال انى ابغضك فى الله تع فقال ولم قال لانه بلغنى انك تتغنى
فى اذانك وفى البزازية من يقرا القران بالالحان لا يستحق الاجر لانه ليس بقارى قال الله تع
قرانا عربيا غير ذى عوج انتهى والظاهر ان المراد ههنا ما اذا اخرج التغنى القران من التجويد وصرفه
عن مراعات النظم والا فقد مر ان القران اذا سمع بصوت طيب ولحن حزين يكون اوقع فى
القلب وارق لسامعه ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقد مر ان المستعمل عند الحذاق فى
لفظ التعوذ اى شئ ويوافقه ما قال الامام النووى فى الاذكار وهو ان التعوذ مقدمة للقراة
قال الله تع فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلماء
اذا اردت القرأة فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار فى التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وجاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فلا بأس به ولكن المشهور المختار هو
الاول انتهى كلامه وقال بعضهم الاصح ان يقول استعيذ بالله لقوله تع فاذا قراة القران
فاستعذ بالله وقال فى مشكوة الانوار ومعنى اعوذ التجئ وقيل استعين وقيل استغيث انتهى
ويريد المستعيذ بالاستعاذة ان لا يلقى الشيطان فى قرائته شرا وفتنة ومن جملة ذلك ما ذكره
الامام من ان للشيطان حفظة وكلهم بالقرآ ليصرفوهم عن معانى كلام الله تع فلا يزال يحملهم
على ترديد الحروف ويخيل اليهم انهم لم يخرجوا الحروف من مخارجها فهذا يكون تامله مقصورا
على مخارج الحروف فانى تنكشف المعانى واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس
فينبغى ان يقول فى ابتداء قرائته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم رب اعوذ بك من
همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وليقرا سورة اعوذ برب الناس وسورة
الحمد وليقرا عند فراغه من كل سورة صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم انفعنا
وبارك لنا فيه والحمد لله رب العالمين ويستغفر الله الحى القيوم انتهى وقال صاحب الهداية
الاولى ان يقول استعيذ بالله ليوافق القران وقال شارح الهداية ابن الهمام وغيره المعول المختار
اعوذ بالله لان لفظ استعيذ طلب العوذ وقوله اعوذ امتثال مطابق لمقتضاه اما قربه من لفظه
فمهدر ولذا كان المنقول من استعاذته صلى الله عليه وسلم اعوذ انتهى كلامه قال فى المشكاة
فان قلت فى الاستعاذة من الشيطان اظهار الخوف من غير الله تع واعتبار بجسارة عدو الله
وهو يخل بالعبودية قلنا اتخاذ العدو عدوا وتحقيق المحبة بالله والفرار من غير الله الى الله
تكميل للعبودية له والامتثال لامر الله بالاستعاذة انقياد للطاعة والالتجاء بالله اظهارا
للعجز والخوف عن مقاومة من لا يخاف الله اكمال للمسكنة كما قيل اخاف من الله واخاف ممن لا يخاف
من الله وعن رضى الله عنه المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله و

Copyright © King Saud University